

اختصاص علم الاجتماع في كشفه عن سياقيه التفاعل اليومي<sup>(١)</sup>.

وتبنى أثنوجرافيا الاتصال The Ethnography of Communication على دراسة واقعة كلامية عينها Speech Event في وضع اجتماعي خاص، فتدرس نماذج من السلوك الاتصالي ملحوظة أو مدونة<sup>(٢)</sup>.

ويرى موريل أنها تعنى نظام موجه لوصف السلوك الاتصالي وفهمه في مواضع ثقافية محددة<sup>(٣)</sup>.

وتتألف من ثلاثة عناصر:<sup>(٤)</sup>

العنصر الأول: الموقف أو الظرف الذي يتم فيه الاتصال situation of communication أو الحدث الذي يستدعى موضوع الخطاب، مثل: اجتماع مجلس الوزراء، العدوان الثلاثي، تأميم شركة قناة السويس ... ويشمل الموقف تحديد المكان والزمان، والأسباب التي دعت إليه أو المناسبة appropriate<sup>(٥)</sup>.

(١) ارجع إلى: العبارة والإشارة، دراسة في نظرية الاتصال ص ٥٦ وارجع إلى: براون ويول: تحليل الخطاب ص ٤٧، ٤٨.

(٢) محمد العبد الدكتور: العبارة والإشارة ص ٥٥.

(٣) Saville - troike , Muriel (1982): the Ethnography of communication . Oxford: Basil Black well . P. 2

وهي من النظريات الجديدة التي تنادي بوضع نظام جديد ومرتب من المعلومات عن تركيب السلوك الاتصالي ودوره في الحياة الاجتماعية. وموضوع اثنوجرافيا الاتصال يمكن توضيحه من خلال معرفة إجابة هذا السؤال: ماذا يريد المتحدث أن يعرفه حتى يتصل بمجتمع معين اتصالاً ناجحاً؟ وهذا يتطلب منه معرفة مهارات الأداء الاتصالي، وتمثل قواعد الاتصال اللغوية، والقواعد الاجتماعية، والقواعد المختلفة للتفاعل، والقواعد الثقافية، والخلفية عن الموضوع، وارتباطه بالمتلقى وبالبيئة. نفسه ص ٢، ٣.

(٤) ارجع إلى: نايف خرما (دكتور): وعلى حجاج (دكتور): اللغات الأجنبية، تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، الكويت عدد ١٢٦، ١٤٠٨، ١٩٨٨ م ص ٤٥ والعبارة والإشارة ص ٦٣.

وقد سهاها دي بوجراند: رعاية الموقف situationality، وهي تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطاً بموقف سائد يمكن استرجاعه، ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف، وأن يغيره. وقد لا يوجد إلا القليل من الوساطة في عناصر الموقف كما في حالة الاتصال بالمواجهة المباشرة في شأن أمور تخضع للإدراك المباشر<sup>(١)</sup>.

العنصر الثاني: الحدث التواصلي communicative، أي طبيعة الحدث التواصلي الذي يمكن أن يتضمن داخله خطاباً معيناً<sup>(٢)</sup>، مثل النكسة ١٩٦٧م وخطاب التنحي الذي قيل في أعقابها نتيجة لها.

العنصر الثالث: الفعل التواصلي communicative act مثل حضور مؤتمر، وإلقاء التحية والتسليم باليد، فهذه الأفعال توحى بمعانٍ ويعبر عنها بالكلام<sup>(٣)</sup>.

وتعنى الدراسات الحديثة بدراسة الحدث التواصلي من جوانبه المختلفة بما في ذلك التعبيرات غير اللغوية، مثل: الإشارات والحركات والإيحاءات، وقسمات الوجه، والضحك، والبكاء، وغير ذلك من مصاحبات الكلام، ويتكون الحدث التواصلي من:

١- نوع الحديث: الحوار، الخطبة، الرسالة، البيان، القرار، الإعلان، النبأ.

٢- موضوع الحدث: موضوع سياسي، اجتماعي، ديني، أو مزيج من الموضوعات.

٣- غرض الحدث أو وظيفة الحدث Intentionally: وهو المقصد والغاية من الاتصال، والخطاب السياسي يبغى المنفعة والمكسب.

٤- المناسبة أو الموقف Situation: مناسبة القول (الخطاب) والزمان والمكان وكل ما يحيط بالحدث، ويساعد في تفسيره، وخطاب السلطة أسير المناسبة وجزء منها.

٥- المشاركون في الحدث (المرسل والمتلقي): ويدرس هؤلاء من ناحية العمر، الجنس،

(١) بوجراند روبرت ألن: النص والخطاب والإجراء، ترجمة دكتور تمام حسان ط ١، ٨/١٤١٨هـ، ١٩٩٨م ص ١٠٤.

(٢) اللغات الأجنبية ص ٤٥ والعبارة والإشارة ص ٦٤، ٦٥ وتحليل الخطاب ص ٤٨.